

كثرة الثواب لا سيما عند من يرى الثواب مجرد فضل من الله تعالى
مما لا يلا يصح بوجه بل لا يتصور معرفة ذلك بالنظر العقلي الصريح
ايضا كسبيلي واما تفصيل رسل البشر على رسل الملائكة وتمام
البشر اي وتفصيل الشرح وجمع الاتقياء على عامة الملائكة في قوله
الاول ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام على
وجه التعظيم والتكريم الاعلى وجه العبادة والطاعة له عم فان قيل
بأي دليل يعلم ان النبي سجود الملائكة لآدم عم على الوجه المذكور فاجاب
بقوله بدليل قوله تعالى حكايته عن ابليس ارايت كل هذا الذي كرمت
علي وانا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين المكاف
لما كيد الخطاب لاجل له من الاعراب ولفظ هذا مفعول اول والذي هو صفة
والمفعول الثاني محذوف للدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي
كرمته علي يا مري بالسجود له لم كرمته به ايضا وى قال مولانا بكار
هذه الآية تدل على ان السجود كان لآدم حقيقة وكان سجد خدمته
وتعظيم فلا يتوجه انه لم لا يجوز ان يكون السجود لله تعالى وادم كان
كالقبلة فالاسناد مجازي ولو سلم فلان الحكيم لا يامر بسجود الا فضل
للذوق وانما يكون كذلك لو كان سجد وتعظيم وخدمته ومن اجاز ان
لا يكون جهنا كذلك بل يكون للاعلى ووجه السجود ورفع منزلته او يكون
خدمته

13
خدمته في السجود قائما مقام السلام في عرفنا ولو سلم فيجوز اخذ الام الفضل
لقوله عليه السلام سيد القوم فادهمم ولو سلم فيجوز ان يكون امرهم بالسجود ابتلاء
لهم تمييز المطيع منهم والعاصي نعم يتمكن المنان قسمة تجوز وتوج الخلط
من ابليس في عمل السجود على التعظيم والجواب ان الله تعالى اذا نقل من الكفار
شيئا ولم ينفه بوجه المسئلة عند الاصوليين انه كذلك فاذا نقل من ابليس
انه محل الاسجاء على السجاء خدمته وتعظيم ولم ينفه علم المراد وقيل
ان ذلك ايضا محتمل لكلامه تعالى فاذا فهم ابليس وجب عليه اتباع خلقه لما
تقرر في الاصول فلما ابر واستكبر صار من الكافرين ولم يلزم منه ان
يكون مراد الله تعالى ذلك في الواقع بل في اعتقاده فقط هذا ولا يخفى ان
الراجح هو هذا الاحتمال فيفيد الظن المطلوب انتهى ومقتضى الحكمة
الامر للادنى بالسجود للاعلى ومن العكس التام اي من الوجه ان
كل واحد من اهل الشيطان واهل العرفا يلزم من قوله تعالى وعلم ادم
الاسماء كلها الاية من نوعه على انه مبتدأ وخبره محذوف اي معلومة او منصوب
على انه مفعول اقراء ان القصد منه ان تفصيل ادم عليه السلام على الملائكة
وبيان زيادة علمه استحقاق التعظيم فانه تعالى لما قال الملائكة على صفة
المشاورة اني جاعل في الارض خليفة تاملوا في حال ادم فلم يقفوا على وجه الحكمة
في استخلافه ولم يردوا الامر الى الله وقصته فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها